النساء في آلة وفضلا على من دونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ بسبب شجاعته ونحو ذلك فقال له عليه السلام هل تنصرون
وفي أثر رواية النساء إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم
وصلاتهم وإخلاصهم وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد والنسائي
بلفظ إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم قال ابن بطال تأويل هذه الحديث
أن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلاء
قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا قال المهلب أراد صلى الله عليه وسلم
حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل
حالة وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة
مع إرسالها فقال قال سعد يا رسول الله أرأيت رجلا يكون حامية
القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى
هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة فأعلمه صلى الله عليه
وسلم أن سهام المقاتلة سواء فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته
فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه قاله الحافظ ابن حجر رحمه
الله فمن أراد أن ينصره الله ويرزقه ويدفع عنه ويجمع له ما أراد إذا
منع منه فليقف بباب مولاه خاضعا وليستند إليه منكسر القلب
خاشعا فمن وقف بباب الله مستكفيا به كفاه ما أهمه ومن اعتصم
بالله واعتمد عليه دفع عنه داء واهتدى لرشده ثم كتب
ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويحلف ليحملن إليه مائة
ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي إليه الخراج فكتب عبد الملك

الى الحجاج

إلى الحجاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية يتهدده ويتوعده ثم يعلم عبد الملك
بما يرد عليه فكتب الحجاج بذلك فكتب إليه ابن الحنفية يقول إن
لله عز وجل ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر
إلي نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج بذلك لعبد الملك فكتب به
إلى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا خرج إلا من بيت
نبوءة ذكره الشعراني في الطبقات ومما عزي عبد المومن على
بالشيخ أبي يعزى نفعنا الله به للشيخ المجموع التي تفصلهم غار منه
واجتمع به يختبره فلما تكلم معه توقف في أمره فقال له مولوا السـه
يعرفنا بشيء من هذه الغيوب التي تؤثر عنه فقال الحمار بالحلة السبع
الليلة فوجه الخليفة من أتاه بالحمار وكل من يحرسه مع حبله
فلما أصبح وجد الحمار عقرا وله سير رابض هنالك فأمر أبا يعزى الشيخ
بذلك فجاء فمشى ووقف عليه والسبع رابض فضرب السبع ضربة
بعصاه ثم مشينا وأخبر الخليفة بذلك فقال لجلسائه اعتبروا بهذه
القصة وإن كانت عجيبا فغرض بها لكم شيئا فكأنه يقول أنا في الحمار
فقتله في الأمير فقتلته وأنا عبد ودين الله وإن قتلتموني فحصب في
سبيل فيجعل ذلك وأشد منه ثم فتلني فرؤي أن الشيخ دعا الخليفة
بعد ذلك لحمل له فأتاه في الكابر ولنه متبرك به ثمار أمر أجابة
دعوته نفعنا الله به وفي حسن واسلمة لهذا العقد الثمين
مما يحكى عن شيخ الشيوخ والتمكين سيدي عبد القادر الجيلاني
نفعنا الله بمحبته وأفاض علينا من حياض بركته أنه جلس يوما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1